

حول تبسيط القواعد العربية بقلم فؤاد حنا تروزي

مناقشات

ولست ادعي ان في وسع الاستاذ كفراد القيام بمثل هذا الامر الذي يقوم على تبسيط جذري لقواعدنا ، غير اني افترض ان في وسعه التمهيد لمثل هذه الحركة مع من يمتشقون التجديد ويدبنون بسنة التطور .

وليس في نيتي من كل ما ذكرت التقليل من اهمية العمل الذي قام به الاستاذ ، فأقل ما يقال فيه انه محاولة جديده مخلصه لدراسة القواعد على نهج منطقي جديد ولازالة ذلك الغموض الذي يكتنف بعض التحديدات الصرفية والنحوية ويجعل منها ما هو اشد بالطلاسم منه بالتحديدات .

وازاء ذلك لا يسعني إلا ان اجيب بالاثبات عن الاستئلة الست الاولى التي ختم بها كتابه . اما السؤال السابع فأرجو ان يسمح لي الاستاذ بطالب اضافة باي التعجب والتعذير ، فكلاهما من الابواب التي يصعب الاستغناء عنها في أساليبنا الكلامية .

وليسمح لي الاستاذ ، بعد كل هذا ، بابداء الملاحظات التالية : -

١ . تركت بعض الموضوعات كون التوكيد والنسبة ، وكتب بصدها بأن الطالب يتعلمها بالمران ، ولم يذكر كيف يكون هذا المران . وعندني ان مثل هذا المران ، ان كان لا بد منه ، لا قيمة له ان ترك للظروف ، وعابنا ان نسير به وفق خطة منظمة موضوعة في كتب للمطالعة مثلا تدرس جنباً الى جنب مع كتب القواعد .

٢ . لما كانت لفظة (الظروف) تحمل معنى فنياً خاصاً عند العرب اقترح ان يطلق على الابواب التي ضمنها المؤلف هذه اللفظة اسم (قيود الفعل) عوضاً عن الظروف .

٣ . يمكن الحاق المفعول المطلق (المؤكد لفعله والمبين للنوع والمبين للعدد) بباب قيود الفعل (الظروف) .

٤ . اقترح الكف عن اعتبار الافعال الناقصة افعالاً ناقصة او مساعدة والحاقها بأسرة الافعال الاخرى ... وحيث ان يكون اسماً (موضوعاً) وخبرها (قيد فعل) . وهذا الاعتبار يشجعنا على تغيير (الظرف) الى (قيد فعل) لان الثاني اعم من الاول إذ من الممكن ان يشمل ما يشمله باباً ال Adverbial Adjuncts وأل Complements في الانكليزية ...

ولا اعتبار الافعال الناقصة افعالاً تامة بحث قيم للاستاذ شاكر الجودي في كتابه « تشذيب النحو » يرجى الرجوع اليه .

٥ . أرى أن يبدأ بحث الاسم قبل الضمير في الكتاب ، لان الاول اصل والثاني يعود عليه .

٦ . يرجى توجيه عناية اكثر لصوغ الحاضر من الماضي .

٧ . اقترح اضافة فصل في تنقل الالفاظ من قسم من أقسام الكلام الى قسم اخر ، وبذلك يتخلص المؤلف مما اورده في الفقرة (ب) من ص ٤٦ عن تراوح اسم الفاعل بين الاسمية والوصفية .

رغم كل ما ذكر ، لا بد لي من اوجه كلمة شكر للاستاذ فريجة على الجهد الذي صرفه في اعداد الكتاب والاخلاص الذي توخاه في خدمة العرب والعربية . ولا بد لي من ان اقول كذلك بان العرب ان لم يكونوا حقاً مستعدين الآن لطفرة تتخلص بها من الحركات الاعرابية ومن كثير من القواعد المعقدة التي اقضت مضاجع طلابنا واخذت الكثير من وقتنا وتفكيرنا ، فلا اقل من ان يلجأوا - كخطوة اولى مشجعة للسير الى الامام في هذا المضار - الى كتب الاستاذ فريجة المقترحة بعد اجراء التعديل الذي يراه مدرسو العربية واساتذتها .

فؤاد حنا تروزي

مدرس العربية بثانوية العمارية - العراق

تدوني في كتاب الاستاذ انيس فريجة رغبتان
بارزتان : الاول تبسيط تدريس القواعد ،

والثانية تبسيط القواعد نفسها ، وبالقدر الذي يبدو فيه الاستاذ جريئاً في تحقيق رغبته الاولى جراً أتاحت له السير بلغته في مسالك ألفتها بعض اللغات الاجنبية ، نراه يخشى تحقيق رغبته الثانية عن طريق غير طريق الحذف والبت . ولعل هذه الحشية التي استولت على عقله الباطن والتي ملكت عليه تفكيره خلال الكتاب مصدرها اعتقاده بعدم اعتماد الرأي العام العربي استعداداً نفسياً لقبول تغيير جوهرى في قواعد اللغة في الوقت الحاضر . وقد كان من الممكن ان وافق الاستاذ على ذلك لولا ان هذه الحشية ذاتها مالت به الى التطرف في بعض الاحيان بحيث ذكر من المواد ما كان لا يجب ذكره ان توخيتم الاخلاص للغاية التي من اجلها ألف الكتاب ... وعندني ان تعرض الاستاذ لما يريم وما يني من اخوات كان ، ولكرب وحرى واخولق وهلمن من اخوات كاد (وهي مائة كما يقول وكما هو الواقع) ، وحرصه على ذكر جبر وجلال من أدوات الجواب (وهي مائة ايضاً) ، وذكره ل (ذي الطائية) من اسماء الموصول ، ولال من ادوات الاشارة ، ان هي إلا مظاهر لهذه الحشية تبدو في الكتاب على فترات كلما مال المؤلف الى استحداث طريقة او الى ابتداء فكرة .

وفي الوقت الذي احبذ فيه النحو الذي نجاه الاستاذ في دراسة القواعد العربية وتدرسيها (إن كان لا بد من التمسك بجميع هذه القواعد) ، وفي الوقت الذي انا معجبه بجرأته في تطبيق مبدأ ال (Subject and Predicate) (الموضوع والخبر) على العربية ، واتخاذ من ال (Adverbial Adjuncts) وسيلة لجمع كل ما نسميه ظرفاً او حالاً او مفعولاً لاجله أو تمييزاً ، لا يسعني الا ان اذكر انه مجرد ذكر كلمات مائة في كتاب جديد للقواعد في احياء لتلك الكلمات لمدة جيل على الاقل . ولئن كان استعمال اللغة واتجاهها في الماضي هو الذي امانت مثل هذه الكلمات هلست ارى ضرورة لاعادة احيائها من جديد في وقت نحن ندرس فيه وسائل تيسير اللغة وقواعدها ... واذا كان الاستاذ سيمر على ذكر الكلمات المائة والقواعد المائة في اجزاء كتابه المقترح فعني ذلك اننا نقرم بعملية احياء القواعد لا تيسيرها ، واننا نقصر جهودنا على تيسير دراستها لا تيسيرها بالذات ، والعملية التي رأيت يجب ان تسير جنباً جنباً لجنب لتيسر الجيل الناشئ لغته بصورة عامة ونبعد عنه بعض هذه النفرة من العربية التي اخذ مدرسو العربية يقاسون الكثير من جرائها .

ولا يسعني كذلك إلا ان اذكر ان سياسة بتر القواعد وحذف ما صعب من ابوابها مؤقتاً (كالاشتغال والندبة مثلا) هي سياسة لا تقوم على تيسير القواعد ذاتها . وكل ما اخشاه عند اللجوء الى هذه السياسة (كما فعل الاستاذ) ان تضطرنا اللغة واستعمالها بعد مدة الى الرجوع الى جل الاشياء المحذوفة فنكون بذلك قد عدنا مع الزمن الى نفس المرحلة التي نتجاهد اليوم في سبيل التخلص منها .

ان ما نشده في الحقيقة وسيلة لتخلصنا من امثال هذه الأبواب الممقدة تخلصاً نهائياً ، وتخلصنا كذلك من تلك الحركات الاعرابية التي ان هي الا مظهر بدائي من مظاهر اللغة ، مظهر قد يكون ضرورياً في وقت يكون فيه المخاطب لا يستطيع التمييز بين الآكل والمأكول في (أكل زيد الرغيف) إلا برفع الآكل ونصب المأكول ...

حول أثر مأساة فلسطين في الأدب الحديث

بقلم كامل السوافيري

أخي رئيس التحرير

تابعت باهتمام ما دار بينك وبين الاستاذ الفاضل عيسى الناعوري من نقاش حول أثر مأساة فلسطين في الأدب الحديث في المدينتين السادس والسابع من الآداب. وكنت مزماً ان ابعت اليك ردّاً منذ قرأت مقالكم الافتتاحي في العدد الخامس ولكن تراكم العمل حال دون ارماله، اما بعد اشارة الاستاذ الناعوري الى كتابي فاني لا ارى ما يمنع من بيان الحقيقة .

قلت في مقدمة كتابي « أثر مأساة فلسطين في الادب الحديث » الذي اشار اليه الاستاذ الناعوري ، والذي ينتظر صدوره في اعقاب هذا الصيف ان شاء الله ما يأتي « ان المأساة الفلسطينية قد هزت افئدة العرب ، واثارت عواطفهم ، واوحت الى كتابهم وشعراتهم البيان الرائع ، والفن الرفيع ، بل كانت مصدراً ثراً من مصادر الادب ، وينوعاً تجاعاً من ينابيع الفن وجهت الادب الحديث في اتجاهات جديدة وفتحت فيه آفاقاً مغلقة ، وشقت ميادين وخلقت موضوعات لم تعرف من قبل ، وقد طبعت المأساة هذا الادب بطابع خاص ، ومازته بسبات استحق من اجلها ان يسمى أدب المأساة » .

على اني حينما تقصيت ما كتب عن المأساة هالتي ما رأيت من غزارة في المادة ووفرة في الانتاج بحيث لو حاولت تسجيله كله في كتابي لاحجت لآخراجه الى اجزاء متعددة . لقد كتب عن مأساة فلسطين وقيل فيها اضعاف ما كتب عن الاندلس وما قيل فيها . مئات من المقالات والخطب ومئات من القصائد ، وعشرات من القصص والمسرحيات لكتاب وشعراء يمثلون ارض الكنانة وبلاد الرافدين وضاف بردي وجبال الارز وربي نجد وضيقي الأردن عدا شعراء المهجر الاحرار ، ومن هؤلاء الاعلام من تألقت احاؤم في آفاق الادب ، وذاعت شهرتهم في دنيا العروبة ، وسطعت كواكبهم في سماء الاسلام وازاء تلك الوفرة وجدنتي مضطراً للقيام بعملية غربلة وتصفية وتفضيل قصيد على قصيد ، واثار مقال على مقال .

ولولا ان اطيل عليك لسردت لك بعض الاسماء ، والكتب والدواوين . اما أدب فلسطين قبل المأساة فلم اتمرض له في الكتاب الابكلمة عابرة لانه يحتاج الى مؤلف مستقل .

واحب هنا ان اوضح ناحية يكتنفها الغموض في اذهان بعض الكتاب اذ يخلطون بين أثر فلسطين في الأدب ، وأثر مأساة فلسطين فيه ، ويظنون ان ما اوحت به فلسطين من ادب هو من قبيل ادب المأساة، وعلى هذا يذكرون الكتب التي الفت عن فلسطين ، والدواوين التي نظمت فيها على انها كتب استوحت النكبة من امثال قضية فلسطين للدكتور نجيب صدقة ، والمشكلة الفلسطينية للدكتور يوسف هيكل وشعر المرحوم ابراهيم طوقان . مع ان هذه الكتب لم تستوح المأساة ولم تستلهم النكبة وان تناولت الاخطار التي كانت تهدد فلسطين من هجرة يهودية وبيع اراض لليهود ، ودسائس استعمارية لتوطيد دعائم الوطن القومي ، ومحاولات لآبادة العرب .

ومن الكتب التي استلهمت المأساة « عبرة فلسطين » للاستاذ موسى العلمي « ومعنى النكبة » للدكتور قسطنطين زريق ، « وبعد النكبة » للاستاذ قنبري حافظ طوقان وان كانت هذه الكتب قد توخت الجانب « السياسي » من المأساة ، واقرحت الحلول .

وليس من شك في ان هناك فرقاً واضحاً بين حالة الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ اي قبل المأساة وحالته بعد عام ١٩٤٨ اي بعد المأساة قبلها

لم يشرّد فلسطيني عن ارضه ودياره ، ولم يهيم على وجهه في القفار يبحث عن المأوى والغذاء فيعزان عليه بل لقد خط الشعب الفلسطيني قبل النكبة في سجل التاريخ اروع صفحات البطولة وهو يكافح اقوى دول الارض ، واخبت شعوب العالم ثلاثين سنة فلم يهن ولم يستسلم . اما بعد المأساة فقد تبدل الامر ، وانقلب الوضع واصبح الدخيل اصيلاً ، وبما انه لا سبيل لانكار توجيه المأساة للادب فلا سبيل ايضاً لانكار انها لا تزال مصدر الوحي والالهام لدى الكثير من اعلام الفكر والبيان .

القاهرة كامل السوافيري

مع الدكتور يونس

قرأت باعجاب كبير مقال الدكتور عبد الحميد يونس (نحو ادب ديموقراطي) . ولكنني رأيتة ينكر ان في شعرنا الحديث موسيقى ، كما ينكر وجود ملحمة عربية .

واني لأسأله ما هي الموسيقى الشعرية في عرفنا الادبي الحديث ، ولماذا اغفل الدكتور تعريفها في بحثه القيم ؟ اهي غير تلك السواقي والانسام المتدافة في شعر علي محمود طه ؟ ام هي غير ذلك الاعصار المدوي في شعر (افاعي الفردوس) ؟ اهي غير ذلك الهمس الملائكي في ملحمة (الى الابد) ، وغير ذلك الجرس الرتيب في شعر ابي ماضي ؟

ايصح ان نقول ان الموسيقى الشعرية في الادب العربي الحديث (كقوالب الأجر) ؟ اليست هي ذات وجود في شعر نسيب عريضة ، وفوزي المعلوف وابي القاسم الثاني ... ثم لدى بشارة الخوري وعمر ابو ريشة ؟

ويذهب الدكتور بمد ذلك إلى نفي الملحمة الشعرية . والحق ان كثيرين يذهبون إلى أن الملحمة العربية قائمة اليوم في عدد من الآثار الفنية التي تتوفر فيها شروط الملحمة من تجديد والتزام وشمول ، وذلك في ملحمة (شاعر في طيارة) من شعر فوزي المعلوف وملحمة (الطلاس) لابي ماضي ، و (الى الابد) لابي شبكه ، و (السراب) لابراهيم ناجي ، و (عالم الغد) للجواهري ، وهي من اروع ما في الشعر الانساني . وهذه الملاحم التي أوردتها كأتملة وشواهد تثبت حقيقة وتؤكد وجوداً ، وهي إلى ذلك محمود فكري نحو أدب ديمقراطي ، ولا تختلف في أهدافها ودوافعها عن الملاحم في الآداب الاوروبية كملحمة (الجحيم) لدانتو و (الفردوس المفقود) مللت ، و (في المقبرة) لكراي .

فهل هناك شروط أخرى للملحمة يراها الدكتور من مستلزمات غير التي تتوفر في هذه جميعاً ؟

البصرة محمد هاشم الجواهري

مطبعة دار الكتب

للطباعة الفنية والجرائد والمجلات

تجليد فني حديث للكتب والدفاتر التجارية

بناية العازارية الغربية - الطابق الاول تحت الارض